الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى الدورة الثالثة للجنة الوصاية لبيت مال القدس

" الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .
أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة،
يطيب لنا أن نتوجه بهذا الخطاب إلى اجتماع لجنتكم الموقرة، تجسيدا لانشغالنا المستمر بالقضية الفلسطينية العادلة، وتأكيدا للدعم الموصول الذي نوليه لصيانة الهوية الحضارية للقدس الشريف، مهد الأديان السماوية ورمز تعايشها، وموئل المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين.
إن الظروف الدقيقة والتحولات الجهوية والدولية المتسارعة، التي يلتئم فيها هذا اللقاء، لتبعث على الأمل والتشبث بالتفاؤل. كما تستوجب تعبئة جهود الأمة الإسلامية، لمؤازرة الشعب الفلسطيني الشقيق، ليكون شريكا فعالا في صنع السلام، الذي يعيد إليه حقوقه المشروعة، وينشر ألوية الوئام والتعايش بين دول المنطقة كلها.
وإنها لفرصة ملائمة، يتعين على الجميع استثمارها، بغية الخروج من نفق طويل، خيم عليه اليأس ومنطق القوة والعنف، وتعطلت فيه لغة الحكمة والتفاوض، لإيجاد تسوية سلمية، عادلة وشاملة ودائمة، في نطاق الشرعية الدولية .
وفي هذا السياق، فإننا نعتبر أن خارطة الطريق تشكل أرضية مناسبة لانطلاقة حقيقية للمفاوضات، مما يحتم على الأطراف المعنية توفير كل الظروف الملائمة، لتفعيل عملية السلام، على أسس واضحة، لتجنب أي انتكاسة خطيرة لها.
وإننا إذ نشيد بحكمة القيادة الفلسطينية، مستحضرين بكل إكبار، النضال الرائد لزعيمها التاريخي، المشمول بعفو الله ومغفرته، الرئيس ياسر عرفات، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه، فإننا نثمن الإرادة الشجاعة لهذه القيادة، من أجل تنظيم استحقاقات انتخابية متلاحقة، من شأنها تمكين الشعب الفلسطيني الشقيق، رغم صعوبة الظروف المحيطة به، من اختيار مؤسساته الشرعية بكل حرية، مؤكدا للعالم، من جديد، قدرته على التلاحم، وتشبثه بالديمقراطية كخيار حضاري للتحرر، وبناء دولته المستقلة.
وفي هذا الصدد، فإننا إذ ننوه بدعم المجتمع الدولي وقواه الفاعلة، لإجراء انتخابات فلسطينية حرة، تنبثق عنها سلطة شرعية مسؤولة ؛ فإننا ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى توفير جميع الشروط اللازمة، لتمكين الشعب الفلسطيني قاطبة، بمن فيه سكان القدس الشرقية، من المشاركة الديمقراطية في الاستحقاقات الانتخابية، للاختيار الحر لمؤسساته الوطنية والمحلية .
" أصحاب المعالي، حضرات السيدات والسادة،
إن حماية هوية القدس بتراثها الحضاري العريق، تقتضي من كافة المسلمين المزيد من دعم الجهود الخيرة، التي تقوم بها وكالة بيت مال القدس، في تكامل مع جميع المؤسسات، العربية والإسلامية، المسؤولة عن بقاء القدس ملتقى لتعايش الأديان، بما عرف عن الإسلام من تسامح، وإشاعة للسلام، وبناء العلاقات بين كافة الشعوب، على أساس التعارف والتعاون والإخاء .

وإن منجزات هذه الوكالة، في ميدان صيانة المآثر والمعالم التاريخية، ودعم المؤسسات التعليمية والمرافق الأساسية، لشاهدة كلها على الجهد الذي ما فتئت تبذله.
وبصفتنا رئيسا للجنة القدس الشريف، فإننا ندعو جميع الدول والمؤسسات الإسلامية، الرسمية والشعبية، إلى الانخراط في العمل النبيل لهذه الوكالة، لا سيما وأن نشاطها يتوجه مباشرة إلى تحسين الظروف المعيشية اليومية للمقدسين.
وإن من شأن هذا الاستثمار في المقومات التنموية للشعب الفلسطيني، أن يبقي شعلة الأمل متوهجة، لاسيما لدى الأجيال الفلسطينية الصاعدة، التي يتعين الحفاظ على هويتها الثقافية والحضارية، وتحصينها من التطرف والانغلاق ومشاعر الكراهية.
إن الشعب الفلسطيني الشقيق ينتظر المساندة الفعالة، وترجمة نتائج اجتماعكم لإرادتنا الراسخة، في التجاوب مع انتظاراته الملحة، بما يعكس وقوفنا الثابت والمتواصل إلى جانبه، حتى يستعيد حقوقه الوطنية المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.
وإذ نتمنى لاجتماعكم أن يكلل بالتوفيق والنجاح، ندعو الله تعالى أن يعينكم، ويسدد خطاكم، لما فيه خير القضية الفلسطينية، التي هي أمانة في عنقنا، ولن نتوانى في دعمها ومؤازرتها.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته."